المقدمـــــة

تتناول الدراسة بالبحث موضوع الصحافة الطبية والأحوال الصحية في الفترة من (١٨٦٥-١٩٤٧م)، وتجدر الإشارة، بادئ ذي بدء، إلى أن الشئون الصحية تُعد العمود الفقري لحركة الإنسان ومن ثم حركة الكون بأكمله. وبالتالي، فالاهتمام بالصحة العامة يأتي على رأس أولويات العمل السياسي والاجتماعي والأكاديمي. وفي هذا الإطار، تكمن أهمية دراسة المجتمع المصري وما تعرض له من أمراض وأوبئة وشئونه الصحية العامة. ورغم أن هذا الموضوع كان محلاً للدراسة من زوايا متعددة، إلا أن الجديد هنا هو دراسة المجتمع المصري والشئون الصحية على ضوء الصحافة الطبية التي تُعد أهم وثيقة طبية تكشف بدقة حقيقة الوضع الصحي في مصر، بل وتعكس حركة العالم الصحية. لا شك أن أهمية هذا الموضوع لا تكمن في رصد الشئون الصحية فقط، بل تكمن في التأريخ للصحافة الطبية في مصر، وهي صفحة مهمة وتكاد تكون مجهولة في تاريخ الصحافة المصرية التي طغت عليها الصحافة السياسية والدينية والفنية. ولتأكيد ذلك أرصد في عجالة بانورامية خريطة الصحافة الطبية منذ نشأتها عام ١٨٦٥ وحتى انتهاء فترة البحث:

ظهرت الصحافة الطبية لأول مرة في القرن التاسع عشر في عهد "الخديو إسماعيل" بميلاد صحيفة شهرية طبية عام ١٨٦٥ هي "يعسوب الطب" على يد الحكيم (الطبيب) "محمد علي"، ولكنها كانت قصيرة العمر ويبدو أنها توقفت بسبب مصاعب مالية واجهتها، ثم توالى إصدار الصحف والمجلات الطبية فأصدر كل من "حسين رفقي" و"إبراهيم مصطفى" صحيفة شهرية هي "الصحة" في عام ١٨٨٧، ثم أصدر "شلهوب" في عام ١٨٩١ شهرياً مجلة "الفوائد الصحية"، ثم أصدر ألفريد عيد في عام ١٨٩٥ مجلة "طبيب العائلة" أو "مرشد اللبيب عند غيبة الطبيب" بشكل شهري، وأصدر "إبراهيم شدودى" و"أديب زيات" في عام ١٩٠١ "المجلة الصحية" شهرياً، وأصدر "هيبرليون" جريدة شهرية هي "الصحة" في عام ١٩١٠.

وعندما بدأت تباشير النهضة الصحية الحديثة، وتزعمها الدكتور"علي باشا إبراهيم" تقرر إنشاء "المجلة الطبية المصرية" التي صدرت في عام ١٩١٧، وقدمت خدمات جليلة للطب والأطباء.

ولم تكن جميع الصحف والمجلات شهرية الصدور بل صدر بعضها بشكل نصف شهري كمجلة "الطبيب المصري" التي أصدرها "فؤاد شوكت" في عام ١٩٢١. واستمرت مسيرة الصحافة الطبية فأصدر "حسين كامل" مجلة "الشرق الطبية" شهرياً في عام ١٩٢٢، وأصدر "أمين دمر" مجلة "صحة العائلة" في عام ١٩٢٤ شهرياً، ثم ظهرت مجلات "الصحة والقوة" و"الدكتور" وغيرها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الجمعيات الطبية والصحية قامت بإصدار صحف ومجلات، فأصدرت "جمعية الصحة المصرية" مجلة "الجمعية الصحية المصرية" في عام ١٩٢٦ شهرياً، ثم أصدرت "الجمعية الطبية المصرية" جريدة لها هي "تقدم العلاج" ربع سنوية في عام ١٩٢٨، وكانت من قبل قد أصدرت "المجلة الطبية المصرية" في عام ١٩١٧.

ولارتباط الصيدلة بالطب أصدرت جمعية الصيادلة في عام ١٩٢٠ مجلة "الرسالة" أو "المجلة الصيدلية المصرية" شهرياً، كما أصدرت جمعية الصيدلة المصرية بكلية طب قصر العيني في عام ١٩٣٠ "نشرة جمعية الصيدلة المصرية".

نشط طلاب الطب في مجال الصحافة الطبية، فأصدر إتحاد كلية الطب بالجامعة المصرية في عام ١٩٣٨ "صحيفة إتحاد كلية الطب" وكانت تصدر بشكل سنوي، كما أصدر إتحاد كلية الطب في عام ١٩٤٠ جريدة "إتحاد كلية الطب" وهي سنوية أيضاً.

أما عن فترة الدراسة فقد وقع الاختيار على عام ١٨٦٥ ليكون بداية للبحث وذلك لظهور أول صحيفة طبية وهي "يعسوب الطب" في هذا العام، وانتهت فترة البحث بعام ١٩٤٧ بآخر وأخطر أوبئة الكوليرا ضراوة. وكان الهدف من تأسيس الصحف والمجلات الطبية ترقية الطب المصري بوجه عام، ونظراً لمعاضدة الشعب للمشروعات الصحية والعمل على إنجاحها قلما يجد القارئ صحيفة أو مجلة إلا وفيها قليل أو كثير من المباحث الصحية، لذلك فيمكن اعتبار الصحف مرآة للأحوال الصحية. ويمكن من خلال دراسة الأحوال الصحية للمجتمع المصري في ضوء الصحافة الطبية التعرف على نشأة الصحافة الطبية وتطورها، وعدد الصحف، ومؤسسيها، وأماكن تأسيسها، ومدى انتشارها وتوزيعها، واتجاهاتها، وتخصصاتها، وكذلك التعرف على الحياة الطبية، وصورة الأطباء في المجتمع وتفاعلهم مع الصحافة، وتقييم الحالة

الصحية من خلال الصحف والمجلات بالنظر إلى مدى انتشار الأمراض وحالة الأفراد ومعدل السكان.

كما ترصد الدراسة التطور الطبي، وتلقي الضوء على المستحدثات الطبية، وتوضح الإجراءات الصحية التي اتخذتها الدولة لمواجهة الأوبئة والأمراض مثل استئصال قواقع البلهارسيا التي تمثل أخطر الأمراض المتوطنة وكانت تصيب ٦٠% من السكان وتم علاج المصابين بحقن الطرطير في المستشفيات منذ عام ١٩٢٢ مع إبادة القواقع، وكذلك مكافحة السل على أساس طبي واجتماعي ووقائي ووضع برنامج صحي شامل للقضاء عليه، كما تشير الدراسة إلى دور الجمعيات الطبية في إصدار الصحف والمجلات.

وثمة صعوبات اعترضت سبيل الدراسة لعل على رأسها طول فترة الدراسة التي غطت "٨٢" عاماً مما استلزم جهداً شاقاً لتوفير المادة البحثية اللازمة لمعالجة الموضوع. كما أصبحت المادة العلمية الكثيفة التي وفقت في "استجماعها" تمثل عبئاً ثقيلاً أرهق كاهلي البحثي طوال المراحل التجهيزية لصياغة الأطروحة. واقتضى هذا وقتاً طويلاً للغوص في غيابات المادة الخام حتى يُمكن توظيفها علمياً في مواضعها الأنموذجية والخروج منها بالاستنتاجات اللائقة.

وقد أتبع في دراسة هذا الموضوع خطوات المنهج العلمي للبحث التاريخي القائم على جمع المادة العلمية من مختلف مصادرها وإخضاعها للنقد والتحليل، أي أن الدراسة قامت على المنهج الوصفي والإحصائي والتحليلي والإستردادي والبنائي للوصول إلى أفضل نتائج ممكنة.

وقد اعتمدت الدراسة بشكل محوري على الصحافة الطبية كوثائق أساسية وجوهرية مع قياس هذا المصدر واستكماله وتقييمه على ضوء المصادر الوثائقية المعاصرة والدوريات ومختلف ألوان المصادر التي تخدم المنظومة البحثية في النهاية.

واعتمدت في إخراج هذه الدراسة على جملة مصادر متباينة باللغات العربية والإنجليزية وقد تنوعت بين الوثائق غير المنشورة والمنشورة، والتقارير والتعدادات، والدوريات الطبية وغير الطبية، والمحاضرات، والمؤلفات، والكتب المختلفة بالعربية والإنجليزية، والمعاجم.

وبالنسبة للوثائق غير المنشورة الموجودة بأرشيف دار الوثائق القومية، استفدت منها جيداً لاسيما المنشورات والقرارات، وكذلك استفدت من محاضر جلسات مجلس شورى القوانين، ومضابط جامعة الدول العربية في معرفة مجريات الأمور في فترة الدراسة.

أما الوثائق المنشورة فقد اعتمدت على قانون الجمعية الطبية المصرية المحتوي على ١٢ مادة والذي كان ينظم عمل الجمعية.

كما استفدت من التعدادات الحكومية بين عامي (١٨٩٧-١٩٤٧) في رصد عدد السكان. وقمت بتجميع البيانات الواردة عن الأمراض في هذه التعدادات وترجمتها إلى جداول عامة مقارنة مع إجمالي السكان. فضلاً عن التقارير مثل تقرير وزارة التجارة والصناعة الصادر عن مصلحة السياحة والدعاية في عام ١٩٤٧ والتقارير السنوية الصادرة عن وزارة الداخلية (مصلحة الصحة).

وكان من أهم المصادر الدوريات سواء الطبية أو غير الطبية وتمثل الصحف والمجلات الطبية صلب مادة الدراسة ومن أهمها "المجلة الطبية المصرية" التي أثبتتها أمهات الكتب الطبية في الخارج وكذلك كبريات المجلات العلمية الطبية كمرجع في كثير من الأبحاث الهامة، كما قامت هذه المجلة بدور واضح في تنظيم وعقد المؤتمرات الطبية الدولية. فضلاً عن الدليل الطبي العام لمصر والأقطار الشرقية الذي احتوى على معلومات هامة للباحث والدارس لتاريخ الطب المصري في مختلف عصوره، بالإضافة إلى النشرة السنوية عن المواليد والوفيات والأمراض المعدية التي أمدت البحث بأرقام غاية في الأهمية وأعطت صورة عن الأمراض المعدية وبالتالي الصحة العامة. ولا يمكن إغفال المعلومات القيمة التي خرجت من الدوريات غير الطبية فقد كان لها دور كبير في استكمال الصورة.

وقد انقسمت الدراسة إلى تمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، فضلاً عن الملاحق، واستعرض التمهيد نشأة الصحافة الطبية في مصر وتطورها في فترة البحث أي من عام ١٨٦٥ وحتى ١٩٤٧، وتناول الفصل الأول المؤسسات الطبية والصحية متمثلة في مصلحة الصحة العمومية والمكاتب والمجالس الصحية والمستشفيات ومستعمرات الجذام والمعامل ومدرسة الطب، أما الفصل الثاني فقد انقسم إلى قسمين، عنى القسم الأول بدراسة الأمراض على اختلاف

أنواعها كالأمراض الوبائية والمعدية والمتوطنة وأمراض العيون وأمراض الأطفال، واهتم القسم الثاني بإلقاء الضوء على الهيئة الطبية وعلى رأسها الأطباء ثم الممرضات والقابلات ومفتشو الصحة وأخيراً الوظائف المتصلة بالطب كالصيادلة والبكتريولوجيين وأخصائي التحاليل والزائرات الصحيات، وتناول الفصل الثالث الثقافة الطبية واستعرض تاريخ الطب وأدب الطب ولغة الخطاب الطبي والمؤتمرات والجمعيات الطبية والإرشادات الطبية والتثقيف الطبي وإعلانات الصحافة الطبية، أما الفصل الرابع والأخير فقد تمحور حول أهم المشكلات التي أثارتها الصحافة الطبية مثل مشكلة البغاء وتحديد النسل وتلوث مياه الشرب والسل وعلاج الوصف (طب الركة)، وتناولت الخاتمة أهم النتائج التي خرج بها البحث، أما الملاحق فقد شملت ملحق خاص بتراجم أهم الأطباء، وملحق لتنقلات وزارة الصحة، وملحق للأمراض الوبائية والمعدية، وأخيراً ملحق لإعلانات الصحافة الطبية يحتوي على نماذج لها.

وأخيراً، أقدم وافر شكري وتقديري وإعزازي وامتناني لأستاذي الدكتور/وجيه أبو حمزه الذي لم يبخل علي – كما مع غيري- بأية نصائح علمية. ولولا جهوده العظيمة ما خرجت هذه الدراسة على النحو التي ظهرت عليه.

ولا يفوتني أن أوجه عميق شكري لوالداي على ما بذلاه من جهود وتضحيات في سبيل إنجاز هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر لكل من أسهم في إخراج هذه الدراسة وذلك لتعاونهم الطيب من أجل إثراء البحث العلمي وهم السادة موظفي دار الوثائق القومية، وقاعة الدوريات بدار الكتب، ومكتبة جامعة الدول العربية، المكتبة المركزية بجامعة القاهرة.

والله ولي التوفيق،

تمهيد

نشأة الصحافة الطبية في مصر وتطورها

(١٨٦٥ – ١٩٤٧)

كان ميلاد الصحافة الطبية في القرن التاسع عشر في عهد الخديو إسماعيل فظهرت صحيفة "يعسوب الطب" في عام ١٨٦٥ لكنها كانت قصيرة العمر بسبب المصاعب المالية التي واجهتها[١] ثم توالي إصدار الصحف والمجلات الطبية فصدرت صحيفة "الشفاء" عام ١٨٨٦، "الصحة" عام ١٨٨٧، "الفوائد الصحية" عام١٨٩١، "طبيب العائلة" عام ١٨٩٥، "المجلة الصحية" عام١٩٠١، و"الصحة" عام ١٩١٠، و"الطبيب المصري" عام ١٩٢١، واستمرت مسيرة الصحافة الطبية فصدرت مجلة "الشرق الطبية" عام ١٩٢٢، و"صحة العائلة" عام ١٩٢٤، و"حكيم البيت" عام ١٩٣٤، و"الصحة والقوة" عام ١٩٤١، و"الدكتور" عام١٩٤٧، فضلاً عن الصحف والمجلات التي أصدرتها الجمعيات الطبية مثل الجمعية الطبية المصرية التي أصدرت "المجلة الطبية المصرية" التي قدمت خدمات جليلة للطب عندما بدأت تباشير النهضة الصحية الحديثة بقيادة الدكتورعلي باشا إبراهيم فظهرت في مستهل إبريل عام ١٩١٧، كما أصدرت هذه الجمعية جريدة "تقدم العلاج" في عام ١٩٢٨، أما جمعية الصحة المصرية فأصدرت مجلة خاصة بها في عام ١٩٢٦. ولارتباط الصيدلة بالطب أصدرت جمعية الصيادلة في عام ١٩٢٠ "الرسالة" أو "المجلة الصيدلية المصرية".

وكان لطلاب الكليات الطبية دور بارز في هذا المضمار فأصدر إتحاد كلية الطب بالجامعة المصرية في عام ١٩٣٨ صحيفة "إتحاد كلية الطب"، كما أصدر إتحاد كلية الطب عام ١٩٤٠ جريدة "إتحاد كلية الطب".

هذا إلى جانب الجرائد التي كانت تصدر في فترة انعقاد المؤتمرات كجريدة مؤتمر الجزام الدولي التي أصدرتها إدارة المؤتمر عام ١٩٣٨ وتضمنت أهم فعاليات هذا المؤتمر.

وجدير بالذكر أن مصلحة الطب الشرعي قد أصدرت مجلة طبية شرعية عام١٩٤٠ تُعد الأولى من نوعها في هذا المجال. والجدول التالي يوضح ذلك[٢].

---

(١) جان كرابس جونيور: كتابة التاريخ في مصر القرن التاسع عشر، ترجمة عبد الوهاب بكر، سلسلة الألف كتاب الثاني، العدد (١١٨)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣، ص٢٧١.

(٢) قمت بإعداد هذا الجدول من المصادر الآتية:

- فهرس دار الكتب (القسم الأول) الصادر في عام١٩٦١، ص٦، ٥٤، ٦٥، ٧٨، ٨٦، ٩٦، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٣، ١٣٤، ١٥٠، ١٧٩، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٩٤.
- الصحف والمجلات الطبية ذاتها الوارد ذكرها بالجدول.

مسلسل	اسم الصحيفة	صاحب الامتياز	اسم المحرر	التوجه	محل الإصدار	ثمن النسخة	حجم الصحيفة	الاشتراك	ملاحظـــــــات
١	الشفاء	دكتور شبلي شميل	د. شبلي شميل + د.هربرت ميلتون	طبية جراحية علمية وعملية	القاهرة		١٦×٢١سم	٢٠فرنكاً في القطر المصري	* صدر عددها الأول عام ١٨٨٦. * شـــهرية. *٣٣ صفحة.
٢	الصحة والقوة	سيد حسن البشلاوى "أبونضاره"	سيد حسن البشلاوى	أدبية صحية تبحث في الرياضة البدنية ثم وضع على غلافها "مجلة الثقافة الرياضية"	القاهرة شارع فهمي		٢٢×٢٩سم	جنيه واحد سنوياً	* صـــدرت عـــام١٩٢١ ثم.. توقفت ثم صـــدرت عام ١٩٤١ * لها شعار هو"الـــصحة تاج على رؤوس الأقوياء لا يراه إلا الضعفاء". * أسبوعية جامعة.
٣	حكيم البيت	د. إبراهيم ناجي	د.إبراهيم ناجي وسكرتير تحريرها دكتور علي شكري	طبية عائلية	القاهرة مكتب التوزيع بندوة الثقافة بأول عمر شاه بميدان السيدة زينب إدارة المجلة شارع ١٢ ابن الفرات شبرا		١٧×٢٥سم	١٠قرش في مصر والسودان لستة أشهر ٢٠قرش لسنة كاملة ٢٠قرش للخارج لستة أشهر ٤٠قرش للخارج لسنة كاملة	* ظهر عددها الأول في يناير عام ١٩٣٤. * شهرية. * لا شعار لها.

obeikandl.com

مسلسل	اسم الصحيفة	صاحب الامتياز	اسم المحرر	التوجه	محل الإصدار	ثمن النسخة	حجم الصحيفة	الاشتراك	ملاحظـــــــات
٤	الشرق الطبية	د. حسن كامل	د. حسن كامل	طبية علمية	شارع المدابغ نمرة ٢٣ القاهرة		٢٤×٣٠سم	٣٠قرش للقطر المصري ٥٠قرش لسوريا وفلسطين والحجاز	* صدرت أولى أعدادها عام١٩٢١. * ليس لها شعار ولكن تحت عنوانها رسم يمثل مدينة القاهرة بمساجدها ونيلها. * شهرية.
٥	الطبيب المصري	دكتور فؤاد شوكت	دكتور فؤاد شوكت رئيس التحرير	طبية للجمهور والعائلات عند ظهور المجلة عام١٩٢١ مكتوب على غلافها أنها طبية استكشافية أدبية مصورة	شارع محمدعلي أمام الكتبخانة ميدان باب الخلق	عام ١٩٢١ ١٠مليماً ثم أصبحت ٢٠مليماً عام ١٩٢٣	١٣×٢١سم	٣٠ قرشا بالقطر المصري ٤٠قرشاًبالخارج ٢٠ قرشاً للطلبة ومشتركي جرائد اللواء المصري والأمة والأقطار ووادي النيل	* صدرت عام ١٩٢١. * تصدر مرتين شهرياً. * ٢٤ صفحة. * موضح على الغلاف عام ١٩٢١: "أن جميع الأطباء المصريين والحكيمات المصريات مدعون للتحرير فيها". * تميزت الصحيفة بوجود رسوم توضيحية لأجهزة الجسم المختلفة.
٦	طبيب العائلة "مرشد اللبيب عند غياب الطبيب"	الدكتور الفريد عيد من مدرسة باريس	دكتور ألفريد عيد	مجلة صحية	شارع سليمان باشا نمرة٣ القاهرة		١٦×٢٢سم	٥٠ قرش داخل القطر ٦٠قرش للخارج	* صدر عددها الأول عام ١٨٩٥. *شعارها "فيه شفاء للناس" * تصدر منتصف كل شهر.

obeikandl.com

مسلسل	اسم الصحيفة	صاحب الامتياز	اسم المحرر	التوجه	محل الإصدار	ثمن النسخة	حجم الصحيفة	الاشتراك	ملاحظـــــــات
٧	الصحة	حسين بك رفقي إبراهيم بك مصطفى د. حسن افندي خورشيد المسيو بريس	لجنة التحرير الدكتور غرين بك د. محمود بك مصطفى د. سالم باشا سالم د. محمود بك صدقي د. حسن أفندي خورشيد الذي التزموا بالمساعدة في التحرير.. د.محمد بك فوزي د.محمد بك أمين د.محمد أفندي كامل الكفراوى د. محمد أفندي أمين بدر المسيو ليتل وود المسيو والترانيس	صحية علمية	القاهرة		١٥×٢٣سم	٧٧١,٥ أي ونيتو واحد في القطر المصري ٨٥٠ مليم أي ٨٥قرش خارج القطر المصري ولطلبة المدارس العليا المصرية بنصف هذه القيمة	* صدر عددها الأول في أغسطس ١٨٨٧. * تصدر في أول كل شهر

obeikandl.com

مسلسل	اسم الصحيفة	صاحب الامتياز	اسم المحرر	التوجه	محل الإصدار	ثمن النسخة	حجم الصحيفة	الاشتراك	ملاحظـــــــات
٨	صحة العائلة	د. أمين دمر		طبية صحية علمية مصورة	شارع علي بك رقم١ شبرا القاهرة	٥ قروش وتباع بمكتبة المعارف بأول شارع الفجالة مكتبة الوفد مكتبة أمين هندية	١٤×٢٣سم	٥٠ قرشاً عن سنة كاملة في القطر المصري ١٢ شلناً في الخارج	* صـــدر عـــددها الأول فـــي ينـــاير ١٩٢٤. * تصدر مرة في الشهر في اليـــوم العاشر من كل شهر. * عدد صفحاتها ٤٠صفحة * لا شعار لها
٩	يعسوب الطب	محمد علي الحكيم	محمد علي الحكيم		القاهرة		١٤×٢٠سم		* شعارها "يخرج من بطونها شـــراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس" * عام ١٢٨٥هجرية (عام الصدور). * شهرية
١٠	الفوائد الصحية	الدكتور شلهوب بك	دكتور شلهوب بك	صحية متخصصة	القاهرة محل الإدارة والعيادة في شارع الموسكي		١٥×٢٠سم	الاشتراك عن سنة كاملة عشرون قرشاً صاغ	* صدرت في مصر عام١٨٩١ فـــي ديسمبر. * شهرية. * لا ترسل مجلة الفوائد الصحية إلى المشتركين إلا بعد دفـــع قيمـــة بـــدل الاشتراك نقداً أو طوابع بوستة. * وكل استشارة طبية يلزم أن تكـــون مرفقة بمبلغ ٥ قروش للإجابة عليها.

obeikandl.com

مسلسل	اسم الصحيفة	صاحب الامتياز	اسم المحرر	التوجه	محل الإصدار	ثمن النسخة	حجم الصحيفة	الاشتراك	ملاحظـــــــات
١١	الدليل الطبي العام لمصر والأقطار الشرقية	تحت إشراف الأستاذ الدكتور علي باشا إبراهيم	أحمد خيري سعيد يوسف عوني	دليل عام	القاهرة	٥٠ قرش للنسخة	٢١×٢٨سم		* صدر عام ١٩٣٩. * سنوي. * ورق مصقول.
١٢	المجلة الصحية المصرية	الجمعية الصحية المصرية	رئيس التحرير أحمد محمد كمال هيئة التحرير دكاترة حافظ أمين محمد أنور محمد علي بدر الدين حسني عياد		القاهرة ٣١شارع ٢٦يوليو عمارة شوشه	٥ قروش للنسخة	١٧×٢٢سم		* تم الإطلاع على العـدد١، ٢ الـصادرين عـام ١٩٥٨ – ولوحظ على غلافهما عبارة السنة ٣٣- أي بداية الظهور عام١٩٢٦- ثم حدث توقف ثم ظهور. * الشعار هلال + ٣ نجوم وعبارة "الوقاية خير من العلاج" * شهرية.
١٣	مجلة الجمعية الطبية الشرعية	مصلحة الطب الشرعي			القاهرة		١٥×٢٢,٥ سم	٤٠قرش في الداخل ٦٠قرش في الخارج	* تصدر ٤ مرات في السنة مؤقتاً. * صدر العدد الأول في يناير١٩٤٠ وشعارها رسم يمثل تمثالين فرعونيين وفوقه عبارة "الطب الشرعي" وتحته الجمعية الطبية الشرعية المصرية.

obeikandl.com

مسلسل	اسم الصحيفة	صاحب الامتياز	اسم المحرر	التوجه	محل الإصدار	ثمن النسخة	حجم الصحيفة	الاشتراك	ملاحظـــــــات
١٤	مجلة الدكتور	صاحب المجلة ورئيس التحرير د.أحمد محمد كمال		مجلة الثقافة الصحية	القاهرة ٨شارع الشيخ حمزة	٣ ثلاثة قروش للنسخة	١٣×٢٠سم	الاشتراك في مصر والسودان ٣٠ قرش وفي الأقطار الشرقية ٤٠ قرش	* مجلة شهرية صدر العدد الأول منها في يونيو١٩٤٧ * ويلاحظ أنها أول مجلة صحية في مصر تلتزم بوضع كاريكاتير طبي ساخر على غلاف العدد.
١٥	مجلة المجلة الصحية	رئيس التحرير دكتور أديب زيات	مديرها الصيدلي نجيب غناجه	مجلة طبية صحية	القاهرة		١٥×٢٢,٥سم	اشتراكها ٢٠قرش في السنة	* صدرت في يناير ١٩٠١. * تصدر مرة في الشهر.
١٦	تقدم العلاج	تصدرها الجمعية الطبية المصرية		للجمهور	القاهرة		١٤×٢١سم		* صدر العدد الأول في يناير ١٩٢٨. * ربع سنوية.
١٧	الرسالة الصيدلية المصرية	ف.ج.د نهام ول. نادل واسزانا ود. يوانيدس		لمنافع صيادلة مصر والأرياف	القاهرة الإدارة شارع المدابغ ١٥ مصر		١٣×٢١سم		* صدر عددها الأول في عام ١٩١٩. * شهرية
١٨	جريدة المؤتمر الدولي الأول للجذام			لجمهور الأطباء	لجنة تنظيم المؤتمر		٢٠×٢٥سم		العدد الأول: ٢١مارس ١٩٣٨ حتى ٢٧ مارس.

obeikandl.com

مسلسل	اسم الصحيفة	صاحب الامتياز	اسم المحرر	التوجه	محل الإصدار	ثمن النسخة	حجم الصحيفة	الاشتراك	ملاحظـــــــات
١٩	صحيفة إتحاد الكلية	هيئة التحرير د.عبدالشافي محمد (رئيساً) دكتور محمد لطفي بيومي		لطلبة كلية الطب	القاهرة إتحاد طلبة كلية الطب				* صدرت أعدادها الأولى عام ١٩٣٩. * لم تصدر الصحيفة خلال عام١٩٤٣ نظراً لصعوبة الحصول على ورق. * سنوية.
٢٠	المجلة الطبية المصرية	جماعة مدرسة الطب ومستشفى قصر العيني والأطباء الشرعيون		طبية متخصصة	شارع عبد الدايم باب اللوق القاهرة		١٥,٥×٢٠سم	٦٠ قرش في السنة للقطر المصري ٨٠قرش خارج القطر ٣٠قرش للطلبة	* تصدر مرة في الشهر الأفرنجي "عشرة أعداد في السنة" ومنذ عام ١٩٣٠ أصبحت تصدر طوال العام كل شهر. * صدر عددها الأول في أول أبريل عام١٩١٧. * كثير من أمهات الكتب الطبية وكبريات المجلات العلمية في الخارج أثبتت اسم المجلة الطبية المصرية كمرجع في عدد من الأبحاث الهامة.

obeikandl.com

تلك، هي الإصدارات الصحفية الطبية في مصر، وتعكس الرسوم التي طبعت على أغلفة بعضها بوضوح طبيعة التوجه المصري، فاتخذت رموزاً تاريخية فرعونية وإسلامية ومعالم طبيعية وعلى سبيل المثال رسم على غلاف مجلة "طبيب العائلة" أسفل الشعار الأهرامات وأبو الهول المسلة الفرعونية والنخلة وهي مفردات مصرية للدلالة على أنها مجلة مصرية خالصة، وكذلك مجلة "الشرق الطبية" التي احتوى غلافها على رسم يمثل مدينة القاهرة ويظهر في الشكل مسجد محمد علي والأهرامات والنيل يسير فيه مركب شراعي(١).

ويلاحظ أن أغلفة بعض المجلات قد حملت رسوماً كاريكاتيرية كمجلة "الدكتور" التي حمل غلافها بصفة مستمرة كاريكاتير طبي الفكرة يتميز بالسخرية في المجال الطبي، وتعتبر هذه المجلة هي أول مجلة انتهجت هذا النهج في تاريخ الصحافة الطبية المصرية(٢).

اتخذت بعض المجلات والجرائد الطبية شعارها من القرآن الكريم وكان لمجلة "يعسوب الطب" السبق في ذلك فقد كان شعارها "يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس"(٣). ولعل هذا الشعار يتماشى مع أسمها لأن اليعسوب هو ذكر النحل، وركزت هذه المجلة على موضوعات محددة كان تشغل الفكر الشعبي في ذلك الوقت مثل كيفية اكتشاف غش بعض المواد الغذائية كالدقيق الذي كان يغش بالجص أو بكربونات الجير أو الطفل أو الرمل أو كربونات الماغنسيوم، وكان يتم الكشف عليه بالمنظار المعظم أو بالطرق الكيماوية، وكان لابد من كشف غش الدقيق لأنه يصنع منه خبز عساكر الجهادية، هذا إلى جانب دراسات عن مياه حلوان الكبريتية ونسب الغازات بها والمواد الكيماوية المفيدة بها وأهمية كل مادة للجسم(٤) فهي تشفي الأمراض الجلدية المزمنة وآلام المفاصل واحتقان الغدد الليمفاوية والجروح العتيقة،

---

(١) تريد أن توجه هذه المجلات رسالة هامة للقارئ وهي أن الأمة التي بلا ماضي أمة بلا حاضر ولا مستقبل فتذكره دائماً بالرموز التاريخية وذلك يصب في الفكر الوطني المصري وطبعت هذه الرسوم بشكل دائم على أغلفة "طبيب العائلة" و"الشرق الطبية".

(٢) كانت فكرة وضع رسوم كاريكاتيرية فكرة جديدة في الصحافة الطبية في عام ١٩٤٧ لجأت إليها مجلة الدكتور من أجل اجتذاب القارئ وتغليف المعلومة الطبية الجافة.

(٣) سورة النحل، الآية رقم (٦٩)، قال تعالى: "ثم كلى من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون".

(٤) يعسوب الطب: العدد ٢٥، ٤ صفر ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، ص١، ٥ – ١٦.

و"كانت هذه المياه تستخدم في أغلب الأحيان حمامات أو غسولات لأن النسبة العالية من الأملاح تمنع من استعمالها شرباً ما لم يقصد الطبيب المعالجة بالأملاح وحتى يكون تأثير هذه المياه واضحاً ينبغي أن تستخدم في المنبع لأنها إذا نقلت فقدت حرارتها وأغلب حمض الكبريت المهم في هذه المياه بالنسبة للتأثير العلاجي" [١]

واحتوت "يعسوب الطب" على موضوعات عن مجهودات الحكومة في ردم البرك والمستنقعات الأمر الذي يحد من انتقال الأمراض للإنسان وذلك لتصاعد الأبخرة العفنة من المياه الراكدة في وقت الحر التي تنشر الحميات وغيرها من الأمراض[٢]، وكذلك جهود الحكومة لعلاج المرضى، وتناولت المجلة أيضاً موضوعات حول إصلاح المناطق التي أتلفها النيل، ومساكن الفلاحين ومدى موافقتها للشروط الصحية وأطعمتهم، وأثر انحسار مياه النيل على صحة الفلاحين حيث يترك هذا الانحسار مواضع كثيرة بها مواد حيوانية ونباتية متراكمة تتصاعد منها بتأثير الحرارة أبخرة وعفونات مضرة بصحة الفلاحين[٣]، كما اهتمت المجلة بما أطلق عليه عملية تلقيح (تطعيم) الجدرى في القطر المصري ونواحي السودان حيث تم تطعيم ١٣٠ألف و٨٢٣ شخص ضد الجدرى في عام (١٢٨٣هـ/١٨٦٦م) كما تناولت زيادة عدد الأطباء في هذا العام حيث تم معالجة ٦٩ ألف و١٠٣ من المرضى مجاناً داخل الإسبتاليات وفي بيوتهم فضلاً عن تجديد الإسبتاليات وتحسين الأحوال الصحية بوجه عام[٤].

وبالمجلة دراسات حول تحليل مياه عين الصيرة التي تستخدم كمقوياً منبهاً، ومسهلاً في حالات الإمساك، وحماماً وغسولاً في بعض أحوال الضعف العام، وفي حالات التلبك المعوي والاحتقانات والإسهال الصفراوي والدوسنتاريا الوبائية والأمراض الجلدية المزمنة، ويمكن نقل هذه المياه دون حدوث أي تغير ولا يضعف تأثيرها الطبي، ويستخدمها القاطنين بقرب المنبع

---

(١) يعسوب الطب: العدد ٢٦، ١١صفر ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، ص ص ٧ – ٨ .

(٢) نفسه : العدد٢٥، ٤صفر ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، ص٦، ٧، ٩، ١٦.

(٣) نفسه : العدد ٢٩، ٤جمادى الأول ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، ص ص ١١-١٦.

(٤) نفسه : ص ٨.

شرباً وحمامات[١]. وجدير بالذكر أن مجلة "طبيب العائلة" اتخذت شعاراً مشابهاً ليعسوب الطب وهو "فيه شفاء للناس" [٢].

اتخذ البعض الآخر شعاره من مضمون الجريدة ذاتها كجريدة "الصحة القوة" التي بدأت بدون شعار ثم وضع المحرر شعاراً لها بدءًا من العدد الثاني هو"الصحة تاج على رؤوس الأقوياء لا يراه إلا الضعفاء"، وهذا الشعار مأخوذ من القول المأثور "الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى". والجريدة بصفة عامة ترتبط موضوعاتها بالرياضة وعلاقتها بالصحة، فهي تتناول موضوعات رياضية مثل السباحة والملاكمة والمصارعة والألعاب السويدية وقواعد التدليك، إلى جانب موضوعات عن مقاومة السمنة والنحافة في ضوء البحث العلمي الحديث –وقت صدور الجريدة– وكيفية تقدم الصحة والتغلب على الأمراض، ومياه الشرب بأنواعها وأساليب تنقيتها، وإفرازات الجسم وما يجب معرفته عن وظائف الكلى والجلد والأمعاء، والغدد الصماء وتأثيرها في الشخصية، ووظيفة الأنف والغذاء والمرض والصحة عن طريق الرياضة البدنية، وكذلك موضوعات عن عسر الهضم (أسبابه ووسائل علاجه)، وعن الراحة والنوم وأبحاث صحية متنوعة عن الإسعافات الطبية، والطب الشرعي، وأخرى تحت عنوان "صحة الوقوف والقعود"، و"الغدد تتحكم في سلوك الإنسان". وبذلك يكون توجهها للرياضيين في المقام الأول وإلى العامة ثانياً لإعلاء شأن الرياضة التي تُعد من أسباب صحة الأبدان[٣].

غلب الطابع الأدبي على بعض المجلات الطبية كمجلة "حكيم البيت" التي كان يصدرها الشاعر الطبيب إبراهيم ناجي ونكاد نتلمس حسه الأدبي في كلمة المحرر التي وردت في عددها الأول:

---

(١) يعسوب الطب : العدد٢٧، ٢٢صفر ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، ص ص ١٢-١٣.

(٢) إتخذت مجلة طبيب العائلة شعاراً من القرآن الكريم على الرغم من أن منشئها قبطي وهو الدكتور/ألفريد عيد، أنظر: سورة النحل، الآية رقم (٦٩).

(٣) أعداد مختلفة من جريدة الصحة والقوة: الأعداد الصادرة في عام ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤.

"نحن ذاهبون وأبناؤنا سينالون بالتكميل والإتمام ما بدأنا فعلينا للجيل القادم .. دين في أعناقنا. والقوة كل القوة في بيوتنا –وفي عائلاتنا فإلى هاته الأوكار وإلى أفراخنا وأكبادنا تنمو وتترعرع فيها– إلى الأيدي الكريمة التي تقوم على تغذيتها وتنشئتها نوجه عنايتنا وإرشادنا ونبعث بتحياتنا"(١).

كما جاء في عدد المجلة الثاني:

"لقينا كثيراً من التثبيط والعراقيل قالوا: ستضحون قلنا: ليكن – نحن جنود نناضل في سبيل هذه الأمة ليس لدينا وقت للكلام.. سنعمل جنود وسنكافح حتى نسقط إعياء .. أو مستشهدين وإذا من الله علينا بالنجاح فهو وحده ولي التوفيق"(٢).

هذا وقد حرصت مجلة "حكيم البيت" في كل عدد يصدر على إلقاء الضوء على كبار أطباء ذلك الوقت أمثال الدكتور محمد شاهين باشا الطبيب الخاص للملك فؤاد ووكيل وزارة الداخلية للشئون الصحية، والدكتور علي باشا إبراهيم عميد كلية الطب ورئيس الجمعية الطبية المصرية... وغيرهما(٣). وكان من أبوابها الثابتة: كلمة المحرر، أطباؤنا في المرآة، كلمة عن الأمراض، في التغذية، دائرة معارف العلاج، متفرقات، فكاهات، بين المحرر والقراء، صيدلية المنزل، مكتبة حكيم البيت، تعليقات، تنبيهات، قصة العدد(٤).

وقد لاقت هذه المجلة نجاحاً كبيراً وقبولاً جماهيرياً منذ بداية ظهورها جعل إبراهيم ناجي يقول في العدد الثاني أنه قد غمره الجمهور بالتشجيع والعطف الصادق، وانهالت عليه طلبات المشتركين والمشتركات، وتكدست لديه رسائل القراء(٥).

وقد احتوت بعض أغلفة المجلات على ملخص لأهم ما يحتويه العدد من موضوعات كمجلة طبيب العائلة فعلى سبيل المثال وردت الموضوعات التالية على غلاف العدد العاشر: البرد، زيت السمك وفوائده، الجمرة الخبيثة، فرش الحلاقة، برد الأقدام، الأثمار المجففة

---

(١) حكيم البيت: العدد الأول، يناير ١٩٣٤، ص٣.

(٢) نفسه: العدد الثاني، فبراير ١٩٣٤، ص٥.

(٣) لمزيد من المعلومات أنظر الملحق الخاص بتراجم الأطباء، ص ٢٥٥.

(٤) حكيم البيت: العدد الرابع، أبريل ١٩٣٤، ص٨، العدد السابع، يوليو١٩٣٤، ص١٠.

(٥) نفسه: العدد الثاني، فبراير ١٩٣٤، ص٩.

وخواصها، صحيفة الوالدات – وكان هذا الباب من الأبواب الثابتة بها– البصل ومنافعه الطبية، وصفات طبية[١].

وزودت بعض الصحف والمجلات برسوم توضيحية لتقريب المعنى من الأذهان كجريدة الصحة مثلاً التي اعتزم أصحاب امتيازها على "أن يكون طبعها في المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق بمصر على ورق جيد مع غاية الضبط والتدقيق– وإن دعت القاعدة العلمية الإيضاح بالرسم رسمنا– من الأشكال ما يقرب معناها للأفهام"[٢].

كما أوضحوا أنها ظهرت في مناخ صحفي يكاد يخلو من الجرائد الصحية لأن الخديو توفيق شجع جرائد أخرى على الظهور في عهده تناولت أخبار السياسة والتجارة وغيرها[٣]، ولذلك تعتبر كبريات الجرائد بل من أوائل الجرائد الصحية التي ظهرت بمصر في أواخر القرن التاسع عشر، وتميزت بالموضوعية، والاعتناء بتوجيه النصح والإرشاد للناس، واعتنى القائمون على إصدارها بنقل المستحدثات الطبية التي تحدث في الخارج، وهذا يتضح من مقالات الأطباء المصريين المترجمة عن الفرنسية والإنجليزية بها نقلاً عن كبار أطباء وعلماء الصحة في باريس ولندن.

وفي الوقت الذي اكتفت فيه بعض الصحف والمجلات بترجمة مقالات كبار أطباء أوربا آثرت الأخرى على أن تصدر أعدادها باللغتين العربية والفرنسية كمجلة الشرق الطبية التي احتوت في كل عدد على أربعة عشر صفحة بالفرنسية ترجمة لما هو مكتوب بعدد المجلة باللغة العربية أي ترجمة حرفية للمقالات. ولشدة ارتباط الطب بالدواء فقد حرصت بعض الصحف على أن تحتوي على مسائل تتعلق بالصيدلة كصحيفة "الشفاء" التي جاء بها في مقدمة العدد الأول:

"سنذكر مسائل تتعلق بالصيدلة لكي لا يفوت إخواننا الصيادلة ما يحدث في هذا الفن – وبعض التراكيب الدوائية المحقق فائدتها ليسهل استعمالها"[٤].

---

(١) طبيب العائلة: السنة ٢٣. العدد العاشر، نوفمبر ١٩١٩، ص١٢.

(٢) الصحة: العدد الأول، أغسطس ١٨٨٧، ص٢.

(٣) نفسه: العدد الأول، أغسطس ١٨٨٧، ص٢.

(٤) الشفاء: العدد الأول، ١٥يناير ١٨٨٦، ص٢.

كما جاء في رابع أعدادها خصائص لأشهر الأدوية المكتشفة في عام ١٨٨٥ واستعمالاتها الطبية[١].

وقد شكلت الإعلانات مادة أساسية بمعظم الصحف والمجلات فازدحمت بالكثير من الإعلانات عن الأدوية المختلفة للأطفال والكبار، وفوائدها الطبية ومميزاتها العلاجية.

وكان لكل صحيفة أسلوب وطابع خاص بها فصحيفة "الشفاء" مثلاً أتبعت الأسلوب النقدي في كل ما يرد إليها من موضوعات سواء كانت باللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية بعيداً عن "التعميم في الإطراء أو المذمة.. مرضاة للشخص أو لغرض في النفس"، ويلاحظ أن كل عدد كان يختتم بصفحة إحصائية شهرية عن المواليد والوفيات ومعدلها السنوي في الألف في مناطق القاهرة والجيزة والإسكندرية والوجه البحري وبورسعيد والسويس، كما اهتمت بنشر التقارير الصحية والمشروعات الإصلاحية، ونقل بعض ما يرد في الصحف الأجنبية، فكانت لا تألو جهداً في نشر أول بأول ما يؤدي إلى رفع مقام الطب والأطباء، "وكان ما ينشر بها على عهدة مرسله والصحيفة غير مسئولة إلا عما يكون صادراً من قلم تحريرها"[٢].

ويلاحظ مما تقدم أن صحيفة "الشفاء" كانت صحيفة ذات طابع خاص ومتفرد، تعتمد على بث المعلومة الطبية للكافة كما تعتمد على ترجمة المعلومات الطبية الواردة من الخارج لمواكبة التقدم الطبي في العالم إلى جانب إلقاء الضوء على الأحوال الصحية المحلية، ومحاولة معالجة المشكلات الصحية المنتشرة بمصر في تلك الفترة.

وتركزت الصحف والمجلات الطبية في القاهرة واتخذت مقاراً لها في مناطق رئيسية بالعاصمة، واختلفت في توجهاتها فمنها ما كان موجهاً للنخبة (صحافة متخصصة) مثل الشفاء والشرق الطبية والصحة والفوائد الصحية، ومنها ما كان موجهاً للجمهور (صحافة عامة) مثل حكيم البيت والطبيب المصري وطبيب العائلة والدكتور، كما اختلفت في مدة إصدارها فبلغ عدد الصحف والمجلات الشهرية ١٤صحيفة ومجلة، بينما الأسبوعية واحدة فقط، أما نصف الشهرية فواحدة أيضاً، وربع السنوية ٢، والسنوية واحدة فقط.

---

(١) الشفاء : العدد الرابع، ١٥أبريل ١٨٨٦، ص١.

(٢) نفسه: العدد الأول، ١٥يناير ١٨٨٦، ص٢، العدد١٢، ١٥ديسمبر ١٨٨٦، ص١٠.

وكانت الاشتراكات في المتناول مقارنة بما تقدمه من مادة طبية وقد تفاوتت أسعارها داخل مصر وخارجها فمجلة "حكيم البيت" كان اشتراكها ١٠قروش في مصر والسودان لستة أشهر و٢٠قرش للخارج في ستة أشهر أيضاً و٢٠قرش لسنة كاملة في مصر و٤٠قرش للخارج في سنة كاملة أيضاً وهذا على سبيل المثال- والجدول السابق يوضح ذلك- وكانت هناك أسعار خاصة للطلبة لتشجيعهم على القراءة، ومشتركي بعض الجرائد كاللواء المصري والأمة والأقطار ووادي النيل وذلك بهدف بث الثقافة الطبية ونشر الوعي الصحي للجمهور، ومما يدل على ذلك التنويه الذي جاء بمجلة "صحة العائلة":

"إذا كنت حقاً تعني بصحتك وصحة ذويك فلا غنى عن مطالعة هذه المجلة واشتراكها الزهيد لا يعد شيئاً في جانب ما تكسبه من فوائدها الكثيرة"(١)، كما جاء في عددها الأول على لسان منشئها الدكتور أمين دمر من باب الدعاية لها:

"هي الأولى من نوعها في الشرق ستكون مجلة عصرية بأدق معنى للكلمة ترشد القارئ إلى كل مستحدث في عالم الطب لتحسين الأحوال الصحية للجماعات والأفراد على ما تقتضيه تطورات الزمان"(٢).

كانت المجلة الطبية المصرية من أهم المجلات التي أصدرتها الجمعيات الطبية وقد حرصت هذه المجلة على وضع صورة لأعلام الطب في ذلك الوقت من أمثال الدكتور كيتنج ناظر المدارس الطبية ومدير مستشفى قصر العيني والدكتور إبراهيم باشا حسن(٣)وغيرهم، كما حرصت في أعدادها الصادرة على الاهتمام بطلبة مدرسة الطب والصيدلة وذلك بنشر أسماء الطلبة الناجحين(٤)، وكذلك اهتمت بنشر لائحة الممرضات والقابلات(٥)، وكان من أهم الأخبار التي وردت بها خبر "دعوة مجلس إدارة المجلة الطبية المصرية لحضرات الأطباء الوطنيين والأجانب للاجتماع في دار الجامعة المصرية في ٢٢ يناير١٩١٧ للتشاور حول إنشاء نقابة

---

(١) صحة العائلة: العدد الأول، يناير ١٩٢٤، ص٧.

(٢) نفسه: العدد الأول، يناير١٩٢٤، ص٢.

(٣) أنظر الملحق الخاص بتراجم الأطباء، ص ٢٤١.

(٤) المجلة الطبية المصرية: العدد الأول، أول أبريل ١٩١٧، ص ص ١٠-١٣.

(٥) نفسه: العدد الثاني، مايو١٩١٧، ص٢٠.

للأطباء"[١]، ومن مآثر هذه المجلة أنها فجرت علاجات جديدة كالعلاج بالبنزين وإستخدام صبغة اليود في الحميات وعلاج تضخم البروستاتا كما ركزت على العملية القيصرية وألقت الضوء على الأمراض الباطنية والبلهارسيا والديدان المعوية[٢].

وقد أصدرت الجمعية الطبية المصرية مجلة أخرى هي تقدم العلاج وكانت رسالتها موجهة للجمهور مع محاولة ربطه بمنتجات الصناعات الكيماوية الكبرى، شارك في تحريرها قليل من الأطباء المصريين الذين استعان بهم الأطباء الأجانب، ويلاحظ أن المجلة تستعرض مجهودات شركة الأصباغ الكيماوية ومنتجاتها من الأدوية والكيماويات المختلفة التي أنتجتها معاملها وخطوات تجريبها على الحيوان، واستعمال تلك الكيماويات والأدوية المركبة منها في علاج أمراض الإنسان، وتخلو المجلة من عرض المشاكل الصحية المصرية، والإرشادات الطبية[٣].

وقد أصدرت الجمعية الصحية المصرية "المجلة الصحية المصرية" التي عنيت بنشر الأبحاث الصحية الفنية البحتة فقد كانت "تفتح صدرها لكل كاتب صحي يريد أن يدلي بمباحثه ومشاهداته واقتراحاته إلى إخوانه معاونة لهم على الوصول إلى الغاية المنشودة"[٤]، ومن موضوعات المجلة حاملو العدوى وخطرهم على الصحة العامة، نظرة عامة على مراكز رعاية الطفولة، تحريم المسكرات، والخمر والأمراض السرية، علم الوراثة وعلاقته بالإنسان، تقرير لجنة المياه عن موارد مياه الإسكندرية، التسمم الرصاصي، المساكن الصحية، السل وعلاجه[٥] ويعكس تنوع الموضوعات مدى التعاون العلمي بين الأطباء.

أما مجلة "الرسالة" أو "المجلة الصيدلية المصرية" فقد اهتمت بالموضوعات المختلفة الخاصة بالصيدلة والصيادلة، وأخبار نقابات القاهرة والإسكندرية، وطلبات الأعضاء لترقية مهنة

---

(١) المجلة الطبية المصرية: العدد التاسع، ديسمبر ١٩١٧، ص١٥.

(٢) نفسه: العدد الخامس، أغسطس ١٩١٧، ص٥.

(٣) تقدم العلاج: الأعداد الصادرة في أعوام ١٩٢٨، ١٩٣٠، ١٩٣٢، ١٩٣٤، ١٩٣٦.

(٤) المجلة الصحية المصرية: العدد الأول، نوفمبر ١٩٢٦، ص٢.

(٥) نفسه: الأعداد الصادرة في عامي ١٩٢٦، ١٩٢٧.

الصيدلة والدفاع عن تلك المهنة بإصدار القوانين التي تمنع فتح دكان باسم أجزاخانة لبيع السميات والاتجار في المواد الممنوعة، وكانت إدارة التحرير بالمجلة مكونة من الأجانب[١].

كان للنشاط الطلابي دور في الصحافة الطبية فقد أصدر طلبة الطب صحيفة إتحاد كلية الطب التي كانت تحتوي على موضوعات عامة متعلقة بأحوال طلبة كلية الطب بالجامعة المصرية وعرض لمواهبهم الشعرية والأدبية، وإلقاء الضوء على شخصيات هيئة التدريس، والمطالبة بإنصاف اللغة العربية ودراسة الطب بها، واستفتاء للطلبة والطالبات عن حياتهم كطلاب طب، ورأيهم في إتحاد الكلية، ونبذة عن انتخابات إتحاد الكلية، ولجان الإتحاد مثل لجنة التعاون الاجتماعي ولجنة الرحلات، كما احتوت على بعض الرسوم الكاريكاتيرية التي تعبر عن أنشطة لجان إتحاد الكلية[٢].

أما جريدة المؤتمر الدولي للجذام فقد أنشئت من أجل تسجيل أحوال المؤتمر الدولي للجذام الذي عقد بمصر بحضور ٥٥ دولة من دول العالم المختلفة، واحتوت على الكلمة التي ألقاها وزير الصحة العمومية المصري "محمد كامل البنداري باشا" رئيس لجنة تنظيم المؤتمر، كما شملت صفحات الجريدة ترجمة باللغة العربية لكلمات رؤساء وفود الدول المشاركة مثل: ألمانيا وإيطاليا والأرجنتين والفلبين وغيرهم، وترجع أهمية هذا المؤتمر إلى اجتماع حوالي ٣١٥عالماً من مختلف الدول لتدارس هذا المرض الخطير ووسائل مقاومته وعلاجه، وقد أوضح الدكتور البنداري كيفية عناية الوزارة بشئون مرضى الجذام في مصر وذلك بإنشاء مستعمرة لهم لعزلهم منذ عام ١٩٢٩ بالإضافة لمستشفى لعلاج المجذومين من الرجال والنساء وعيادات متنقلة في الأقاليم لعلاج هذا الداء الوبيل، كما اشتملت الجريدة على عدة صفحات أخيرة كتبت باللغة الإنجليزية تتناول ما جاء بالمؤتمر من آراء[٣].

نظراً للتقدم الكبير الذي شهدته مصر في الطب الشرعي والعلوم المتصلة به وما صحبه من تجارب وأبحاث كانت تقوم بها الهيئات المختلفة بمصلحة الطب الشرعي في المسائل العديدة

---

(١) مجلة الرسالة الصيدلية المصرية: أعداد سنة ١٩٢٢، ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٧، ١٩٣٠، ١٩٣١.

(٢) صحيفة إتحاد كلية الطب: أعداد سنة ١٩٣٨، ١٩٤٠، ١٩٤٢، ١٩٤٤.

(٣) جريدة مؤتمر الجذام الدولي: الأعداد الصادرة في فترة إنعقاد المؤتمر (٢١-٢٧ مارس ١٩٣٨).

التي تعرض عليها، رأي بعض الأطباء تكوين جمعية للأطباء الشرعيين والكيماويين وغيرهم من الفنيين الذين يعملون في مصلحة الطب الشرعي لتبادل الآراء، وإلقاء المحاضرات والأبحاث وتدوينها، فقاموا بإنشاء "المجلة الطبية الشرعية المصرية".

وقد تناولت هذه المجلة العديد من الموضوعات المتعلقة بالطب الشرعي مثل كيفية اكتشاف أسباب الوفاة وتحديد تلك الأسباب جنائية أم طبيعية، والإصابات الناشئة عن الأسلحة النارية، والتحاليل الطبية الشرعية في الأشعة فوق البنفسجية، وإستعراف من عظام محترقة، وإبداء الرأي عن الجنس والسن وسبب الوفاة، وحالة وفاة غامضة وحالة انتحار خنقاً، ومسئولية طبية عن ترك بعض أدوات جراحية في بطن مريض(١).

اتفقت كل الصحف والمجلات في أهداف إنشائها لكن "المجلة الطبية المصرية" لخصت هذه الأهداف في المقالة الافتتاحية في العدد الأول منها في ثلاثة أهداف:

- **الهدف الأول:** ترقية لغة الطب، وتخير الألفاظ الاصطلاحية الصحية وهذا يتطلب ثلاثة أمور:
  - **أولاً:** تقويم اللغة التي يكتب بها الأطباء وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة وانتقاء الألفاظ الاصطلاحية الفنية وخاصة بعد شيوع الألفاظ العامية التي أفسدت اللغة.
  - **ثانياً:** العودة إلى كتب الطب التي ألفها العرب واقتباس ما وضعوه من الألفاظ الاصطلاحية.
  - **ثالثاً:** وضع ألفاظ اصطلاحية جديدة للتعبير بها عما استحدث في الطب من الاكتشافات والأمراض والأدوية وغيرها لأن القاموس الطبي يجب أن يتسع لكل ما هو جديد ولامرية في أن اللغة العربية تفسح صدرها لذلك.
- **الهدف الثاني:** نشر الأبحاث الطبية الخاصة بمصر لأن هناك أمراضاً توطنت بها كالبلهارسيا فلابد من وجود رؤية طبية مصرية دون الاعتماد على ما كتبه الأجانب.
- **الهدف الثالث:** النهوض الأدبي بما يليق بكرامة الطب والأطباء، وتوثيق عرى الإتحاد بين الأطباء وتعاونهم، وإبراز الاكتشافات الحديثة، وتعريب بعض الفصول والآراء الأجنبية التي تقضي مصلحة الطب بنقلها أي ترقية الطب المصري بوجه عام.

---

(١) المجلة الطبية الشرعية المصرية: العدد الأول، يناير ١٩٤٠، ص ص ١-٥.

وفي أهداف المجلة دعوة إلى إثارة قضية هامة وهي "تعريب الطب" خاصة بعد ركود حركة التأليف باللغة العربية، وبعد أن عفا أثر استعمالها في المناقشات والأبحاث الطبية "حتى أصبح كثير من الأطباء يتعذر عليهم إيجاد الألفاظ الاصطلاحية الفنية العربية للتعبير عما يريدون" بعد أن أصبحت اللغة الإنجليزية هي لغة الطب منذ عام ١٩٠٧[١].

وكان من أهم المطبوعات الطبية التي صدرت "الدليل الطبي العام لمصر والأقطار الشرقية" الذي صدر عام ١٩٣٩ تحت رعاية الدكتور علي باشا إبراهيم عميد كلية الطب الملكية ومدير مستشفى فؤاد الأول ورئيس الإتحاد الملكي للجمعيات الطبية، الجمعية الطبية المصرية، جمعية الهلال الأحمر واحتوى هذا الدليل على معلومات غاية في الأهمية للباحث والدارس لتاريخ الطب المصري قديماً وحديثاً حيث وردت بالدليل معلومات وافية تحت العناوين الآتية:- "الطب في مصر- وكيف وضع الفراعنة أساس علم الطب- طب الركة – في عصر المماليك- الطب في مصر في عهد الاحتلال الفرنسي – النهضة الطبية في عهد محمد علي- تمصير الطب في عهد إسماعيل- عمداء كلية الطب" كما يحتوي على جداول وافية بأسماء الأطباء ومؤهلاتهم وتخصصاتهم، ويوضح دور المرأة المصرية كممرضة ومولدة وطبيبة، ويستعرض جهود الدولة الصحية، ويتناول تحول مصلحة الصحة العمومية إلى وزارة لها أقسامها ونشاطاتها وخدماتها منذ إنشائها في السابع من أبريل ١٩٣٦[٢].

كذلك يوجد بالدليل بحوث ودراسات حول رعاية الطفولة والأمومة في مصر، ومكافحة الأمراض، وجهود تفتيش صحة مصر.. إلى جانب وسائل الدعاية الصحية.. مع تخصيص عدد من الصفحات مكتوب باللغة الإنجليزية[٣].

---

(١) المجلة الطبية المصرية: العدد الأول، مستهل إبريل، ١٩١٧، ص ص ٦-٩.

(٢) عرض محتوى الدليل الطبى العام لمصر والأقطار الشرقية المطبوع بمطابع فتح الله إلياس نورى وأولاده بمصر، ١٩٣٩.

(٣) نفسه.

* **خلاصة القول:** ولدت الصحافة الطبية في القرن التاسع بظهور صحيفة "يعسوب الطب" عام ١٨٦٥، وتبعتها العديد من الصحف والمجلات الطبية بعد أن لقي هذا النوع من الصحف رواجاً بين المتخصصين والجمهور، وكان للجمعيات الطبية دوراً كبيراً في هذا المجال بالإضافة إلى نشاط طلبة كلية الطب.

وقد تمركزت الصحافة الطبية في القاهرة، واختلفت في توجهاتها ما بين صحافة نخبة وصحافة جمهور، وكانت الاشتراكات في متناول الجميع وقد تفاوتت أسعارها داخل مصر وخارجها، واتفقت كل الصحف والمجلات الطبية في أهداف إنشائها، وتمحورت حول ترقية الطب المصري بوجه عام، وإيجاد رؤية طبية مصرية دون الاعتماد على كتابات الأجانب، وقد أثارت هذه الأهداف قضية هامة في الفكر الطبي وهي "تعريب الطب" ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه القضية القديمة ما لبثت أن طفت على السطح منذ سنوات قليلة وأصبحت مثار اهتمام كبار الأطباء الآن.

obeikandl.com